المقابلة كأداة من أدوات جمع المعطيات

The interview as a data collection tool

د.غواظني مليكة
جامعة عبد الحميد بن باديس _مستغانم_ الجزائر
مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية
malikaghouadni87@gmail.com

تاريخ الارسال: 30-04-2021 تاريخ القبول:22-12-2021 تاريخ النشر: 31-12-2021

الملخص:

إن أساس البحث العلمي يقوم على عملية جمع المعلومات والبيانات من مصادرها المختلفة، بحيث أن طبيعة أي بحث تفرض على الباحث اختيار تقنيات بحثه، قصد معالجة إشكالية دراسته، سواء بطريقة كمية كالاستمارة، أو عن طريق التحليل الكيفي بالاعتماد على تقنية المقابلة، وهي التقنية التي اخترنا التطرق لها في ورقتنا البحثية هذه كونها من أهم أدوات البحث العلمي استخداما، وأفضل الطرق الملائمة لجمع البيانات، والتي تتيح للباحث الذهاب بنفسه لمفردات مجتمع البحث وتوجيه الأسئلة لهم، كما أنها تقوم بتسليط الضوء على مختلف الجوانب غير الملموسة في الدراسة الخاصة به.

الكلمات المفتاحية: أدوات البحث العلمي، جمع المعطيات، المقابلة

Abstract:

The scientific research is primarily based on process of collecting information and data from various resources, where the nature of each research forces the researcher to choose their techniques for the sake of addressing the problem of their study whether in a quantitative method such as the questionnaire or through a quantitative annalysis which is based on the interview technique, this latter is the technique we have chosen in our research paper as it is one of the most important scientific research tools and the best appropriate data collection methode which allows the researcher to interview the research sample personally as it sheds light on various vague aspects in their research.

Keywords : data research tools, data collection, interview

*المؤلف المراسل: الاسم الكامل، الإيميل: malikaghouadni87@gmail.com

مدخل:

تعتبر عملية جمع المعطيات من أهم مراحل البحث العلمي، "حيث أن المعطيات هي المادة الخام التي يستخلص منها الباحث بعد المعالجة، التفريغ، التبويب، التحليل والتفسير ومن ثم النتائج النهائية للبحث، ولهذا يحرص العلماء والباحثون على ضرورة أن تتم هذه العملية بكل دقة وموضوعية وصدق وأمانة وهذا الأمر بدوره يتطلب من الباحث حسن اختيار أدوات جمع البيانات التي تحقق ذلك الغرض". [1]

على الباحث أن يحسن اختيار الأداة التي يستخدمها لجمع المعطيات من الميدان وبالتالي عليه أن ينظر إلى مجال استخدام هذه الأداة وإلى محددات استخدامها ومدى توافقها مع الموضوع والمنهج المتبع، وبعد أن يستقر به على أداة أو الأدوات التي يستخدمها في بحثه عليه أن يعدها إعدادا مناسبا، ويتم إعداد الأداة للحصول على المعطيات انطلاقا من المؤشرات التي يستخلصها من فرضيات الدراسة أو التساؤلات المثارة حول الموضوع وهناك العديد من وسائل وجمع البيانات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، الاستبيان، الملاحظة، الاختبارات والمقابلة والتي هي موضوع ورقتنا هذه.

1_ماهية المقابلة:

تعتبر المقابلة من أدوات جمع المعلومات والبيانات من الأفراد والجماعات التي هي حبيسة صدورهم، أي أنها لم توثق بعد، وهذا عبر مقابلتهم وجها لوجه في شكل حوار منظم يأخذ أسلوب سؤال جواب.

وبذلك فإننا نجد **محمد عبد الحميد** أشار إليها "بالتفاعل اللفظي المنظم بين الباحث والمبحوث أو المبحوثين للحصول على المعلومات والبيانات ذات الصلة بالظاهرة المدروسة، وصنفها **إبراهيم البيومي** غانم ضمن الأدوات الميدانية لجمع المعلومات من خلال الاتصال المباشر بين الباحث والمبحوث باستخدام السؤال الشفهي كوسيلة أساسية للحصول على البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة، كما ذكر **مصطفى حميد الطائي وخير الدين ميلاد أبو بكر** الأهداف العلمية المطلوبة".[2]

"**تعريف برمنغهام:** المقابلة هي محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد وليس مجرد الرغبة في المحادثة ذاتها.

وهي محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي وللاستعانة بها على التوجيه والتشخيص والعلاج".[3]

وهي مجموعة "من الأسئلة والاستفسارات والإيضاحات التي يطلب الإجابة عليها والتعقيب عليها وجها لوجه بين الباحث والأشخاص المعنيين بالبحث أو عينة ممثلة لهم.

إن استخدام المقابلة في البحث ليس بالأمر السهل إذ يتوجب على الباحث أن يكون مدربا تدريبا كافيا على حسن استخدامها ومزودا بالمعارف والمعلومات اللازمة عن كيفية إجرائها.

2_خطوات إجراء المقابلة:

2_1_تحديد الهدف أو الأهداف أو الأغراض من المقابلة:

- يجب أن يحدد الباحث هدفه أو أهدافه من إجراء المقابلة وأن يقوم بتعريف هذه الأهداف للأشخاص أو الجهات التي سيجري المقابلة معها وعليه أن لا يجعل من هدفه أو غرضه شيئا غامضا أو يتركه معلقا بالصدف أثناء إجراء المقابلة ومستجداتها.

2_2_الإعداد المسبق للمقابلة:

- تحديد الأفراد أو الجهات المشمولة بالمقابلة بحيث تكون كافية ووافية بأغراض البحث ومتناسبة مع وقت وجهد البحث.
- تحديد الأسئلة والاستفسارات المطلوبة التي يتم طرحها على الأفراد والجهات المعنية وربما تكون من المستحسن إرسالها أو تسليمها قبل إجراء المقابلة بغرض إعطاء فكرة للأشخاص المبحوثين عن موضوع البحث وتهيئتهم.
- تجنب التكذيب أو إعطاء الانطباع أن الجزء غير صحيح.

- تجنب الباحث معرفة الجواب أو أنه يعرف بقية الجواب من خلال كلمات جوابية قليلة، بل نترك الشخص المعني بالإجابة إكمال الجواب والطلب منه توضيح ذلك وإعطاء أمثلة أو ما شابه ذلك"[4].
- "يجب أن تكون المقابلة واضحة ومفهومة ومحددة
- أن لا تكون متحيزة ولا توحي بالإجابة المطلوبة
- أن تكون شاملة تغطي جميع جوانب الموضوع أو المشكلة
- عدم طرح الأسئلة الدقيقة جدا أو الصعبة جدا أو الشخصية جدا
- تحديد طريقة توجيه الأسئلة وترتيبها.

2_3_اختيار رزنامة ومدة المقابلة:

- يجب أن يكون موعد المقابلة مريحا بالنسبة للباحث والمبحوث ويفضل أن يكون في نفس الوقت الذي يطلبه المبحوث، لان هذه اللحظة السيكولوجية مناسبة لإجراء المقابلة ويجب أن يكون الزمن كافيا لإجراء المقابلة، ووقت المقابلة يتراوح عادة بين نصف ساعة إلى ساعة بمتوسط 45 دقيقة، ويلاحظ أن المقابلة التي تتم بسرعة وعلى عجل لا تؤتي ثمارها المنشودة.

2_4_تحديد مكان المقابلة:

- يحدد الباحث مكان المقابلة بحيث يكون مريحا ومقبولا من قبل المبحوث وتتم المقابلة في معظم البحوث التربوية والنفسية في بيت المبحوث أو مكان عمله ولذلك فلا يستطيع القائم بالمقابلة أن يضبط الظروف الفيزيقية لها، ويستحسن أن يقترح الباحث على المستجوب أن يذهبا إلى مكان خاص ليحافظ على سرية المعلومات وليضمن عدم المقاطعة والهدوء النسبي أثناء إجراء المقابلة، ويستحسن أن لا تكون المقابلة من وراء مكتب حتى لا يشعر المستجوب بسلطة الباحث وانفصاله عنه.

2_5_التدريب على إجراء المقابلة:

- يختار الباحث عينة صغيرة جدا من زملائه ليجري معهم مقابلات تجريبية ليختبر فيها قدرته على إقامة الجو الودي في المقابلة، وقدرته على طرح الأسئلة وتوجيه النقاش، كما يختبر قدرته على الإصغاء وتشجيع المبحوثين على الاستمرار في

الحديث. إن فترة التدريب التجريبية تساعد الباحث على تنظيم نفسه وزيادة ثقته بنفسه، كما تساعده على اختبار طريقة مناسبة لفحص الإجابات وتسجيلها.

2_6_أخذ موعد مسبق:

- مع الشخص الذي ستتم مقابلته قبل تنفيذ المقابلة وإعلامه بموضوع المقابلة سلفا، خصوصا إذا كان الهدف من المقابلة يتطلب الحصول على معلومات يحتاج تقديمها إلى الرجوع إلى ملفات وسجلات.

2_7_تنفيذ المقابلة: يتم التنفيذ العملي للمقابلة على النحو التالي:

- يقدم الباحث نفسه بطريقة لائقة ومقبولة ويذكر الهدف من المقابلة وأهمية المعلومات التي سيقدمها المستجوب، وأنها تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط وذلك لكسب ثقة المبحوث.
- تبدأ المقابلة بالترحيب والبشاشة وتناول الموضوعات العامة والموضوعات المشتركة والأخبار السارة والانتقال تدريجيا نحو موضوع المقابلة.
- إظهار الدفء والود نحو المستجوب بحيث يشعر بالأمن والطمأنينة مما يشجعه على الإجابة عن أسئلة الباحث.
- أن يبدأ الباحث بإلقاء الأسئلة التي تثير مواقف سلبية من المستجوب أو تقود إلى رفض الإجابة ويجب أن يبتعد قدر المستطاع عن الأسئلة الشخصية في مطلع المقابلة، ثم يتدرج بشكل طبيعي نحو الأسئلة الأكثر أهمية ولا يحاول خداعه أو استغلاله حتى يضمن تعاونه وعدم انسحابه من المقابلة.
- أن يتأكد من أن المستجوب فهم السؤال ولا مانع من شرح السؤال وتوضيحه للمبحوث إذا وجد ذلك ضروريا.
- منح المستجوب وقتا كافيا للإجابة دون الاسترسال في جوانب لا تعنيه، ويقوم الباحث بحركات معينة تساعد المبحوثين على الاستمرار في الحديث.
- عدم إظهار الدهشة والاستغراب حين تصدر عن المستجوب بعض الأقوال المستهجنة أو استنكاره لحدوث موقف معين خوفا من أن يشجع هذا المستجوب على المبالغة في تصوير المواقف.

- لا يجوز إحراج المبحوث واتهامه وتوجيه أسئلة هجومية عليه تضطره للدفاع عن نفسه وتؤثر على الجو الودي للمقابلة".[5]

3_أنواع المقابلة بشكل عام:

أ_المقابلة المقننة:

هي المقابلات "التي يتم تحديد أسئلتها مسبقا في إطار نظامي مضبوط لا يسمح للمبحوث الخروج منه كما يلتزم الباحث بطرحها كما هي دون إضافات، ومن اجل تحقيق ذلك تستخدم الأسئلة المغلقة للحصول على إجابة محددة في شكل تأكيد الشيء أو نفيه، وعادة ما يستخدم هذا النوع من المقابلات في البحوث الكمية التي تتطلب معلومات وبيانات يمكن التعبير عنها إحصائيا، أي قابلة للقياس في شكل استمارة الاستبيان لكن مع فارق إشراف صاحب البحث على طرح الأسئلة وتسجيل الأجوبة"[6].

بـ_المقابلة غير مقننة:

"لا تحدد فيها الأسئلة تشجع أفراد العينة على التعبير على أفكارهم وآرائهم بحرية وتلقائية حيث تحتاج إلى مهارة فائقة لتحليل النتائج.

4_أنواع المقابلة من ناحية الغرض من المقابلة: وتشمل:

أ_المقابلات الشخصية: التي تهدف إلى فهم المشكلة وتقصي الأسباب التي أدت لها ويستخدم هذا النوع في مجال الطب النفسي لتشخيص حالات المرضى.

بـ_المقابلة العلاجية: تهدف إلى فهم المشكلات الشخصية والتعليمية والمهنية على نحو أفضل ووضع خطط كل هذه المشكلات.

5_أنواع المقابلة من ناحية عدد المبحوثين: وتنقسم إلى نوعين:

أ_المقابلة الفردية:

وتعتبر من أكثر أنواع المقابلة في الدراسات النفسية والاجتماعية وتتم بين الباحث وشخص واحد بحيث يشعر المبحوث بحرية التعبير عن نفسه بطريقة شاملة وصادقة ودون تحفظ، إلا أن هذا النوع من المقابلة يتطلب الوقت والجهد والنفقات.

بـ_المقابلة الجماعية:

هي المقابلة التي تتم بين الباحث وعدد من الأفراد في وقت واحد ومكان واحد، ويساعد هذا على توفير الوقت والجهد والنفقات ويساعد هذا النوع من المقابلات على تبادل الخبرات والآراء ووجهات النظر ومساعدة بعضهم البعض على تذكر المعلومات، ومن شروط هذا النوع أن يكون عدد الأفراد صغير ومتجانس في النوع والسن والمستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي".[7]

6_مزايا وعيوب المقابلة:

6_1_عيوب المقابلة:

رغم شيوع استخدام طريقة المقابلة إلا أن هناك كثيرا من الأخطاء التي تؤثر في نتائجها ومنها:

- "قد يتأثر الباحث بالمظهر الشخصي للمبحوث أو بطريقة كلامه أو استجاباته فقد ترتبط عنده خبرات ذاتية ذات معنى خاص".[8]
- "تكاليف المقابلة أعلى من التقنيات الأخرى لما تتضمنه من اختبار وتدريب الأشخاص الذين سيجرون المقابلة ودفع أجورهم، إضافة للوقت الذي تستغرقه التقنيات الأخرى خاصة الاستبيان، لأنه بإمكان الباحث معرفة الكثير عن المبحوثين مثل أسمائهم عناوينهم أرقام هواتفهم الخ.. لذا يشعر المبحوث بنوع من الإحراج والخطر في بعض الأحيان خاصة عندما تكون الأسئلة تتعلق ببعض القضايا الحساسة سياسية، شخصية ...وغيرها".[9]

6_2_مزايا المقابلة:

- **إنها تقنية مرنة الاستعمال:** أي أنها تسمح "بمرونة عالية في طرح الأسئلة حيث تنتج للباحث فرصة تحديد وصياغة وترتيب الأسئلة مع توضيح المصطلحات غير الواضحة.
- التحكم بوضع المقابلة أي أنها تمنح للباحث فرصة السيطرة على وضع المقابلة حيث يستطيع الباحث أن يضمن إجابة المبحوث في كل الأسئلة وفق الترتيب الذي يريده الباحث، كما يكون بإمكان الباحث تدوين زمن ومكان المقابلة مما يسمح له بتفسير الإجابات بدقة اكبر وخاصة عندما تقع بعض الأحداث خلال فترة المقابلة والتي يمكن أن تؤثر على إجابات المبحوثين.
- يكون معدل استجابة المبحوثين أعلى منه في التقنيات الأخرى خاصة الاستبيان البريدي وبدرجة كبيرة مع من يعانون من صعوبات في القراءة أو الكتابة أو فهم اللغة المستعملة في المقابلة.
- تمكن المقابلة الباحث من جمع معلومات إضافية عن المبحوث كبعض السمات الشخصية عنه وعن بيئته والتي يمكن أن تساعد الباحث في تفسير النتائج".[10]
- **العمق والحصول على معلومات منفصلة:**

"يستطيع القائم على المقابلة أن يجري تحسينات كثيرة عليها من حيث نوعية المعلومات التي يحصل عليها، كما بإمكانه استخدام أساليب متنوعة للتغلب على عدم رغبة المستجيب على الاستجابة، وتوضيح الأسئلة غير المفهومة وإزالة الشكوك بينه وبين المستجوب في حالة ظهورها".[11]

بالإضافة إلى ما سبق ذكره فقد ينتج عن المقابلة ردود أفعال عفوية يسجلها الباحث ليستفيد منها في مرحلة تحليل البيانات.

خلاصة:

في الأخير نستنتج أن أدوات جمع المعطيات عديدة ومتنوعة وكل أداة لها دور مهم جدا في تسهيل عملية جمع المعلومات من مصادرها الرسمية، بحيث يجب أن يكون اختيار الباحث واستقراره على أداة معينة مبني على عوامل مهمة والتي هي في مجملها تتعلق بمجال استخدام الأداة ومحددات استخدامها ومدى توافقها مع الموضوع والمنهج المتبع.

الهوامش:

[1]غربي صباح، المقابلة كأداة من أدوات جمع البيانات، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط العدد 1، المجلد 1، جانفي 2007، ص 201_200.

[2] أحمد بن مرسي، الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، الورسم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013، ص 172.

[3] جودت عزت عطوي، أساليب البحث العلمي، مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية، دار الثقافة والدار العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2000، ص 110_ 191.

[4]فطيمة الزهراء حوتية، عفيفة حوتية، تقنيات أدوات البحث العلمي في جمع البيانات، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، جامعة الجلفة، العدد 1، المجلد 3، نوفمبر2019، ص 169 _168.

[5] جودت عزت عطوي، أساليب البحث العلمي، مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية، مرجع سابق، ص 116 _115.

[6] احمد بن مرسي، الأسس العلمية لبحوث علوم الإعلام والاتصال، الورسم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، 2013، ص 175 _174.

[7] مالك الأخضر، بعلة الطاهر، الأسس المنهجية لجمع البيانات الإحصائية في البحوث الاجتماعية، مجلة تاريخ العلوم، جامعة زيان عاشور، الجلفة، العدد 6، المجلد 3، جانفي 2017، ص 114 _313.

[8] عبد الرحمان العيسوس، أصول البحث السيكولوجي علميا ومهنيا، دار الراتب الجامعية، لبنان بيروت، د، س، ص 84.

[9] نبيل حميشة، المقابلة في البحث الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سكيكدة، الجزائر، العدد 8، المجلد 4، جوان 2012، ص 108 _107.

[10] مالك الأخضر وبعلة الطاهر، الأسس المنهجية لجمع البيانات الإحصائية في البحوث الاجتماعية، مرجع سابق، ص 315.

[11] فطيمة الزهراء حوتية وعفيفة حوتية، تقنيات أدوات البحث العلمي في جمع البيانات، مرجع سابق، ص 171.